في الناس ولم يعط أهله وموإليه منها شيئا بل اجرى لهم أرزاقا بحسب كفايتهم من بيت المال لكل واحد خمسمائة في الشهر غير الاعطيات وقد كان أبوه حريصا على توفير بيت المال وإنما كان ينفق في السنة الفي درهم من مال السراة وأمر المهدي ببناء مسجد الرصافة وعمل خندق وسور حولهما وبنى مدنا ذكرناها فيما تقدم .

وذكرله عن شريك بن عبدا القاضي أنه لا يرى الصلاة خلفة فأحضره فتكلم معه ثم قال له المهدي في جملة كلامه يا ابن الزانية فقال له شريك مه مه يا أمير المؤمنين فلقد كانت صوامه قوامه فقال له يا زنديق لأقتلنك فضحك شريك فقال يا أمير المؤمنين إن للزنادقة علامات يعرفون بها شربهم القهوات واتخاذهم القينات فأطرق المهدي وخرج شريك من بين يديه وذكروا أنه هاجت ريح شديدة فدخل المهدي بيتا في داره فألزق خده بالتراب وقال اللهم إن كنت انا المطلوب بهذه العقوبة دون الناس فها أنا ذا بين يديك اللهم لا تشمت بي الاعداء من أهل الاديان فلم يزل كذلك حتى نجلت ودخل عليه رجل يوما ومعه نعل فقال هذه نعل رسول ا A قد اهديتها لك فقال هاتها فناوله إياها فقبلها ووضعها على عينيه وأمر له بعشرة الآف درهم فلما انصرف الرجل قال المهدي وا اني لأعلم أن رسول ا A لم ير هذه النعل فضلا عن أن يلبسها ولكن لو رددته لذهب يقول للناس أهديت إليه نعل رسول ا A فردها على فتصدقه الناس لأن العامة تميل إلى أمثالها ومن شأنهم نصر الضعيف على القوي إن كان ظالما فاشترينا لسانه بعشرة الآف درهم ورأينا هذا أرجح وأصلح .

واشتهر عنه أنه كان يحب اللعب بالحمام والسباق بينها فدخل عليه جماعة من المحدثين فيهم عتاب بن إبراهيم فحدثه بحديث ابي هريرة (لا سبق إلا في خف او نعل او حافر) وزاد الحديث (أو جناح) فأمر له بعشرة الآف ولما خرج قال وا إني أعلم أن عتابا كذب على رسول ا A ثم أمر بالحمام فذبحه ولم يذكر عتابا بعدها وقال الواقدي دخلت على المهدي يوما فحدثته بأحاديث فكتبها عني ثم قام فدخل بيوت نسائه ثم خرج وهو ممتليء غيظا فقلت مالك يا أمير المؤمنين فقال دخلت على الخيزران فقامت ومزقت ثوبي وقالت مارأيت منك خيرا واني وا يا واقدي إنما اشتريتها من نخاس وقد نالت عندي ما نالت وقد بايعت لولديها بأمرة المؤمنين من بعدي فقلت يا أمير المؤمنين إن رسول ا A قال .

(انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام) وقال .

(خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله وقد خلقت المرأة من ضلع أعوج إن قومته كسرته) وحدثته في هذا الباب بكلام حضرني فأمر لي بألفي دينار فلما وافيت المنزل إذا رسول

الخيزران قد لحقني بألفي دينار إلا عشرة دنانير واذا معه أثواب أخر وبعثت تشكرني وتثني على معروفا